الباب الأول

تعريفات ومفاهيم وأنواع المخدرات

obeikandl.com

obeikandl.com

التعريف

المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها ،مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً .

ونلاحظ فى هذا التعريف أنه لم يأخذ في اعتباره المواد المسببة للهلوسة مثل (LSD)أو (MDD) لذا تعرف بأنها عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات ، وتؤدي إلى التعود أو الإدمان وتضر الإنسان صحياً واجتماعياً،وينتج عن ذلك أضرار اقتصادية واجتماعية للفرد والمجتمع .

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات قانونياً والآخر علمياً .

التعريف القانوني للمخدر : المادة التي تشكل خطراً على صحة الفرد وعلى المجتمع .

أيضا هناك تعريف قانوني هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحظر تداولها او زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك .

التعريف العلمي : مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات بينما يعتبر الخمر من المخدرات .

التعريف اللغوي للمخدرات :يقال (تخدر _ واختدر) أي استتر والخادر هو الفاتر الكسلان والخدر هو تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة وعليه فإن المخدر والمسكر والخمر هو: التغطية والستر والتظليم والتعتيم والغموض والفتور والكسل والمخدرات والمسكرات تنطبق عليها هذه المعاني تماماً ، فهي تغطي صاحبها عن الحقيقة ، وتستر على عقله ، وتحجبه عن كل فضيلة ، وتدفعه إلى كل رذيلة ، فهي المحيرة ، فتجعل صاحبها يعيش في غموض وظلام وكسل وفتور .

مفهوم التعاطي : استخدام أي عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه رغبة غير طبيعية يطهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف - إراديا أو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة ، وتسبب حالة الإدمان، تضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً .

مفهوم الإدمان :هو حالة تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر ، وخصائصه هي :

- تشوق وحاجة مكرهة لتعاطي المخدرات والحصول عليها بجميع الوسائل.
- نزعة لزيادة الكميات.
- تأثيرات مؤذية للفرد والمجتمع.
- خضوع وتبعية جسدية ونفسية لمفعول المخدر.
- ظهور عوارض النقص عند الانقطاع الفوري عن المخدر اختيارياً كان أم إجباريا .

كما يعرّف بأنه الحد الذي تفسد معه الحياة الاجتماعية والمهنية للفرد المدمن حيث يصل إلى صورة مركبة معقدة تتميز ببعض السمات والتأثيرات السلبية على الفرد والوسط الاجتماعي المحيط به .

وتعرف منظمة الصحة العالمية المخدرات كالتالى: هي كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوى على عناصر منومة أو مسكنة أو مفترة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع .

وعن الفرق بين الإدمان والتعود :المخدرات في مجملها تؤثر على المخ وهذا سر تأثيرها والكثير منها يتسبب في ضمور وموت بعض خلايا الجزء الأمامي لقشرة الدماغ وهناك مخدرات تسبب تعوداً نفسياً دون تعود عضوي لأنسجة الجسم أهمها : القنب (الحشيش) ، التبغ ،

القات ، وعند توفر الإرادة لدى المتعاطي فإن الإقلاع لا يترك أي أعراض للانقطاع وفى المقابل هناك مخدرات تسبب تعود نفسي وعضوي أهمها : الأفيون ، المورفين ، الهيروين ، الكوكايين ، الكراك وكذلك الخمور وبعض المنومات والمهدئات والإقلاع عن تعاطي تلك المخدرات يتسبب في أعراض انقطاع قاسية للغاية تدفع المتعاطي للاستمرار بل وزيادة تعاطيه لذلك فإن الانتباه لعدم الوقوع في شرك المخدرات هو النجاة الحقيقة ،ويجب المبادرة بطلب المشورة والعلاج مهما كانت مرحلة الإدمان حيث تتحقق المكاسب الصحية لا محالة .

مراحل الإدمان :

يمر المدمن ، أو من يتعاطى المخدر بصورة دورية ، عادة ما يمر بثلاثة مراحل هي :1.مرحلة التعود وهي مرحلة يضطر ان يتعود فيها المرء على التعاطي دون أن يعتمد عليه نفسياً أو عضوياً وهي مرحلة مبكرة ، غير أنها قد تمر قصيرة للغاية أو غير ملحوظة عند تعاطي بعض المخدرات مثل الهيروين ، المورفين والكراك ثممرحلة التحمل وهي مرحلة يضطر خلالها المدمن إلى زيادة الجرعة تدريجياً وتصاعدياً حتى يحصل على الآثار نفسها من النشوة ثم مرحلة الاعتماد ، الاستبعاد أو التبعية : وهي مرحلة يذعن فيها المدمن لسيطرة المخدر ويرجع العلماء ذلك إلى تبدلات وظيفية ونسيجية فى المخ أما عندما يبادر

المدمن إلى إنقاذ نفسه من الضياع ويطلب المشورة والعلاج فإنه يصل إلى مرحلة الفطام التي يتم فيها وقف تناول المخدر بدعم من مختصين في العلاج النفسي الطبي وقد يتم فيها الاستعانة بعقاقير خاصة تمنع أعراض الإقلاع.

<u>تصنيف المواد المخدرة</u>:ومن أشهر تصنيفات المخدرات :

حسب تأثيرها، مثل:المُنومات: وتتمثّل في الكلورال، والباربيورات، والسّلفونال، وبروموميد البُوتاسيوم.

المُهلوسات.

مُسببات النّشوة: مثل الأفيون ومشتقّاته.

المُسكرات: مثل الكحول والبنزين.

وحسب طريقة الإنتاج، مثل:مُخدّرات من نباتات طبيعيّة مُباشرةً، مثل: الحشيش، والقات، والأفيون، ونبات القنّب.

مُخدّرات مصنّعة؛ تُستخرج من المخدّر الطبيعيّ بعد أن تتعرّض لعمليّات كيمياويّة تُحولها إلى صورة أخرى: كالمورفين، والهيروين، والكوكايين.

مُخدّرات مُركبة؛ تُصنّع من عناصر كيماويّة، ومركبات أخرى، ولها التّأثير نفسه: مثل بقيّة المواد المخدّرة المُسكّنة، والمنوّمة، والمُهلوسة.

حسب اللّون، مثل:المخدّرات البيضاء(كالكوكايين والهيروين) المخدّرات السّوداء(كالأفيون ومشتقاته، والحشيش).

بحسب التّركيب الكيميائي: وهي ثمانُ مجموعاتٍ:الأفيونات – الحشيش - الكوكا - المثيرات للخيال- الأمفيتامينات – الباربتيورات – القات – الفولانيل - فئات المُخدّرات –المُنشطات وتتسبّب المُنشّطات بإحداث فرطٍ في النشاط، وزيادة في سرعة نبضات القلب ، ونشاط الدماغ، ومن الأمثلة عليها ما يلي:

الكوكايين: على الرغم من استخدام الكوكايين من قبل الأطباء كمخدّرٍ موضعيّ في بعض الأحيان عند إجراء العمليّات الجراحيّة، إلّا أنّه يُعدّ من المنشّطات ذات التأثير الإدمانيّ القويّ، ويُعتبَر من الأدوية المحظورة، ومن الجدير بالذكر أنّه يُستخرج من أوراق نبتة الكوكا :

الميثامفيتامين: يتميّز الميثامفيتامين بطعمه المُرّ، وبمظهر بلّوراته الشبيهة بفُتات الزّجاج أو الصخر المشعّ الذي يميل لونه إلى الأزرق، وقد يُستخدَم على شكل مسحوق أو حبوب، ومن الجدير بالذكر أنّه يُشبه في تركيبه الكيميائيّ دواء الأمفيتامين الذي يُستخدَم في علاج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط واضطرابات النوم، وغيرها من الحالات الصحيّة.

الأفيونات :تُعتبَر الأفيونات أحد أصناف الأدوية المُسكّنة للألم التي ترتبط بمستقبلاتٍ خاصة بها موجودة على الخلايا العصبية المنتشرة في الجسم والدماغ، مما يؤدي إلى تثبيطها لعمل الجهاز العصبيّ المركزيّ :، وتؤثّر هذه الأدوية كذلك في عملية التنفس، وبالرغم من قدرتها على تسكين الألم إلا أنّها تُسبّب الشعور بالابتهاج والنشوة : الأمر الذي يجعل منها أدوية قابلة للإدمان، وتجدر الإشارة إلى أنّ استخدامها لفترة قصيرة تحت إشرافٍ طبيّ لا يُسبّب الإدمان، ولكن إذا تمّ استعمالها دون وصفة

طبية، أو غير طبية، أو لفتراتٍ طويلةٍ لغرضٍ طبيّ قد يؤدي إلى إدمان الشخص لها،ومنها الأفيونات الصناعيّة مثل الفينتانيل، والأوكسيكودون ، والكوداايين ، والمورفين وهناك أيضاً الهيروين الممنوع استخدامه.

المُهلوسات: تُعتبَر المُهلوسات من المخدّرات التي تؤثّر في إدراك الشخص للمكان، والزمان، والواقع،ومن أنواع المواد المُهلوسة ما يلي:

الماريجوانا: يشير مصطلح الماريجوانا إلى بعض الأجزاء المُجفّفة من نبات القنّب الهندي مثل الأوراق، والأزهار، والبذور، والجذع، حيث يتم استخراج مُستخلَصاتٍ منها لاستخدامها كمادّة مهلوسة، لأنّ النبات يحتوي على موادّ تؤثّر في العقل مثل مادّة رباعي هيدروكانابينول وغيرها من المركّبات.

السيلوسيبين: ويُسمّى السيلوسيبين : بأسماء أخرى مثل الفطر السحريّ وغيرها، بسبب تواجده في أنواع معيّنةٍ من الفطر الموجود في المكسيك، وأمريكا الوُسطى، والولايات المُتّحدة الأمريكيّة، حيث يُستَخدم طازجاً أو بعد تجفيفه، ويُسبب شعور الشخص بالابتهاج والنشوة بسبب تأثيره في مُستقبلات الناقل العصبيّ سيروتونين في الجهاز العصبيّ المركزيّ.

عقار إل إس دي: حيث يُعتبَر عقار ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك، اختصارا إل إس دي، :LSD) من أقوى المواد الكيميائيّة التي تمتلك

القدرة على تغيير المزاج، ويتمّ تصنيع بلّورات هذه المادّة التي يتمّ تحويلها إلى مادّة سائلة عديمة الرائحة واللون مخبريّاً بشكلٍ غير قانونيّ من حمض الليسرجيك : الموجود في فطر الإرغوت أو ما يُسمّى بمهماز الشيلم، ولها طعماً مُرّاً قليلاً، وبغضّ النظر عن الشكل المُستَخدم منها، فهي تتسبّب في عزل المُتعاطي عن الواقع بصورةٍ خطيرةٍ.

المُهدّئات والمُثبّطات:تُسمّى المهدّئات : أيضاً مُثبّطات الجهاز العصبيّ المركزيّ : وتشمل عدّة أصنافٍ من الأدوية مثل؛ الباربتيورات : والبنزوديازيبينات : والأنواع الأخرى من الأدوية المُنوّمة والمُهدّئة : وأدوية التخدير : وبعض أنواع مُضادّات الهستامين : وبعض المُركّبات العُشبيّة، ويُصنّف البعضُ الأفيونات على أنّها إحدى مجموعات المهدّئات والمُثبّطات كذلك، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الأدوية قد تُستخدم في بعض الحالات الصحيّة تحت إشراف الطبيب المختص، وإنّ استخدامها

بدون وصفة طبية يُعتبر عملاً غير قانونيّ، لما تُسبّبه من إدمان ومشاكل خطيرة على صحة المُتعاطي.

التاريخ :

عرفت المخدرات منذ القدم واستعملها بعض الناس لجلب المنفعة وفي تسكين الآلام والأوجاع ولكن كان استعمالها محدودا وخطرها مجهولا، حتى الطب لم يدرك خطرها خارج النطاق الطبي إلا منذ عهد قريب ولا شك أن اكتشاف هذه المواد جاء بصورة عفوية أو بطريق الصدفة، أو ربما بالتجربة نتيجة البحث عن علاج جراء تعامل الإنسان مع الطبيعة بصورة مباشرة لغرض العيش وإيجاد حلول مناسبة تساهم في حل مشاكله ومنها الصحية لاشك.

عرفت المجتمعات الإنسانية منذ فجر التاريخ نبات القنب الهندي الذي استخرج من أليافه وأنسجته عدة أغراض استخدمها الإنسان ومنها التخدير وتشير الدراسات إلى أن الصينيين عرفوا ذلك قبل ميلاد السيد المسيح بثمان وعشرين قرناً، ولم يستعملوه كمخدر مثل جيرانهم الهنود الذين استعملوه في طقوسهم الدينية كما أن الكهنة المسيحيين استعملوا بدورهم القنب الهندي كمادة مخدرة في الطقوس والمراسم الدينية وفي البلاد العربية عرفت المخدرات أيضا منذ فترة طويلة وعلى المنوال

السابق في بعض بلاد العالم الأخرى، فالحشيش كما يقول ابن البيطار، كان يزرع في مصر، وكان الفقراء يتعاطون هذا العقارأما القات فقد انتقل إلى اليمن حينما غزتها الحبشة عام 925 م، وانتقل من اليمن إلى بعض المناطق في فلسطين مع هجرة اليهود من اليمن. وعرفت بلاد الرافدين وحضارة النيل سابقا الأفيون، وتكلمت أوراق البردي المصري عنه منذ 1500 قبل الميلاد، كما سبق، إلا انه لم يتحول إلى موضوع للتعاطي كما تحول الحشيش والقات.

وتعتبر الحكومة الصينية من أوائل الحكومات الحديثة التي حاربت تجارة المخدرات حيث قامت بإصدار مراسيم ضد الأفيون عام 1729، وعام 1796 وعام 1800بينما منع في الغرب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ففي أوائل القرن التاسع عشر، توغلت تجارة المخدرات في الصين، قامت على أثرها الحكومة الصينية بفرض حظر على إستيراد الأفيون الأمر الذي رفضته المملكة المتحدة وأعلنت حرب الأفيون الأولى (1839-1842) على الحكومة الصينية التي كان يحكمها في ذلك الوقت سلالة تشينجج.

خسرت الصين الحرب أمام المملكة المتحدة، وأجبرت على السماح للتجار البريطانين بتجارة الأفيون على أرضها أصبح تدخين الأفيون أمر

طبيعي في القرن التاسع عشر فإزداد عدد التجار الإنجليز في الصين وإزداد حجم التجارة بشكل ملحوظ بحلول عام 1838 تراوح عدد مدمني الأفيون في الصين من 4 مليون إلى 12 مليون مدمن وفي عام 1856 إندلعت حرب الأفيون الثانية بإنضمام فرنسا إلى بريطانيا ضد الصين بعد الحربين سيطر التاج البريطاني من خلال معاهدات نانجينج وتيانسين على ميناء جوانج شو، وكان من نتائج تلك الإتفاقية:فتح خمسة موانئ جديدة للتجارة الدولية وتحديد الأفيون بصفة خاصة من بين البضائع المسموح باستيرادها - حرية الملاحة على نهر تشانج جيانج - السماح بدخول المسيحية في أرجاء الصين - أن تدفع الصين 6 مليون تايل من الفضة، 2 مليون لفرنسا، 2 مليون للقوات البريطانية، 2 مليون للتجار البريطانيين وفي عام 1868، نتيجة لزيادة استخدام الأفيون، قيدت المملكة المتحدة بيع الأفيون في الإستخدامات الطبية بقانون الصيدلة في الولايات المتحدة أعلنت الدولة أنها سيطرت على تجارة الأفيون بقانون هاريسون في عام 1914، بالإضافة إلى إقرار القوانين الإتفاقية الدولية للأفيون في عام 1912 وفي الفترة بين 1920 و1933، تم حظر الكحول في الولايات المتحدة ورغم من صعوبة تطبيق القانون على أرض الواقع كان من نتائجة نمو الكثير من المنظمات الإجرامية، بما في ذلك المافيا الأمريكية الحديثة.

نشرت لجنة منع الجريمة الإسترالية تقرير عن تجارة المخدرات غير المشروعه لعام 2011-2012 المنشور في غرب سيدني في 20 مايو عام 2013. كشف هذا التقرير أن مضبوطات المواد غير المشروعة في أستراليا خلال الفترة المذكورة في التقرير قد تجاوز المضبوطات في العقد الأخير، بسبب إعتراض تجارة الأميفيتامين والكوكايين والمنشطات والستيرويد.

شهدت بداية القرن الحادي والعشرين زيادة ملحوظة في استخدام المخدرات بشكل عام في أمريكا الشمالية وأوروبا، والماريجوانا والكوكايين بشكل خاص أدى ذلك إلى تعاون عصابات الجريمة الدولية المنظمة مثل كارتل سينالوا وندرانجيتا لتسهيل تجارة المخدرات عبر المحيط الأطلسي أما في أوروبا فكانت المخدرات الأكثر تداولا هو الحشيش، الذي يتم تهريبة عموما من المغرب إلى أسبانيا ليتم تصديره لاحقا إلى الأسواق النهائية (

مثل فرنسا ودول أوروبا الغربية) وعقدت لجنة الأمم المتحدة للعقاقير المخدرة(CND) المسئول الأول عن محاربة هذا المجال في العالم إجتماعها السنوي في فيينا بالنمسا في منتصف شهر مارس عام 2014أتبع هذا الاجتماع بالعديد من الإصلاحات السياسية العامة في جميع العالم، مثل القرار الذي إتخذته حكومة أوروجواي بتقنين القنب لتصبح أول بلد تسمح بتداول مخدر القنب.

obeikandl.com